الله عنه في ثلاثة عشر راكباً ـ أو اثني عشر راكباً ـ من أصحاب محمد ﷺ، فلما حَضَرَتِ الصَّلاة قالوا: تقدّم يا أبا عبد الله. قال: إنا لا نَؤُمُّكُمْ ولا ننكحُ نساءكم، إنَّ اللّهَ تعالى هدانا بكم، قال: فتقدّمَ رجلٌ من القوم فَصَلّى أربعَ ركعات فلما سَلَّمَ قال سلمانُ: ما لنا وللمربِّعة، إنما كان يكفينا نصف المربعة، ونحن إلى الرخصة أحْوَجُ؛ قال عبد الرزاق: يعني في السفر، وأخرجه الطبراني في الكبير وأبو ليلى ضعفه ابن معين، كما قال الهيثمي (٢/١٥٦).

اقتداء الصحابة رضي الله عنهم بالموالي

وأخرج عبد الرزاق عن أبي قَتَادَة رضي الله عنه: أنّ أبا سعيد مولى بني أسِيد رضي الله عنه صنع طعاماً، ثم دعا أبا ذرّ وحذيفة وابن مسعود ـ رضي الله عنهم فحضرت الصّلاة فتقدم أبو ذر ليصلّي بهم، فقال له حذيفة: وراءَكَ، ربُّ البيتِ أحقُّ بالإمامة، فقال له أبو ذرّ: كذلك يا ابنَ مسعود؟ قال: نعم، فتأخّر أبو ذرّ؛ قال أبو سعيد: فقدّموني وأنا مملوكٌ فأممتهم. وعنده أيضاً عن نافع قال: أُقِيمَتِ الصّلاةُ في مسجد بطائفة المدينة، ولعبد الله بن عمر رضي الله عنهما هناك أرض، وإمام ذلك المسجد مولى، فجاء ابنُ عمر يشهد الصلاة، فقال المولى: تقدّم فَصَلِّ، فقال ابن عمر: أنتَ أحَقُّ أنْ تُصَلِّي في مَسْجِدِكَ، فَصَلّى المولى. كذا في الكنز (٤/٢٤٦ و٢٤٧). وأخرج البزار عن عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه قال: كُنّا في منزل قيس بن سَعْدِ بن عبادة رضي الله عنهما ومعنا ناسٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقلنا له: تَقَدَّم، فقالَ: ما كُنْتُ لأَفْعَلَ، فقالَ عبد الله بن حنظلة: قالَ رسولُ الله ﷺ: «الرَّجُلُ أحقُّ بِصَدْرِ فراشِهِ وَأَحَقُّ بصدر دابَّتِهِ، وأحقُّ أنْ يَؤُمَّ في بَيْتِهِ» فأمر مولى له فتقدّم فصلّى، وأخرجه الطبراني في الأوسط والكبير؛ قال الهيثمي (٢/٦٥): وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعّفه وأحمد وابن معين والبخاري ووثّقه يعقوب بن شيبة وابن حبان.

صلاة ابن مسعود خلف أبي موسى في بيته

وأخرج أحمد عن علقمة: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أتى أبا موسى الأشعريّ رضي الله عنه في منزله، فحضرت الصّلاة، فقال أبو موسى: تقدّم يا أبا عبد الرحمن فإنّك أقْدَمُ سِنّاً وأعلم، قال: بل أنتَ تَقَدَّمْ؛ فإنما أتيتاكَ في منزلك ومسجدكَ فأنْتَ أحَقُّ؛ قال: فتقدّم أبو موسى فخلَعَ نَعْلَيْهِ، فَلما سَلَّمَ قال له: ما أردتَ إلى خَلْعِهِمَا؟ أبالوادي المقدّس أنتَ؟ قال الهيثمي (٢/٦٦): رواه أحمد وفيه رجلٌ لم يُسَمَّ، ورواه الطبراني متصلاً برجالٍ ثقات ـ انتهى: وأخرجه الطبراني عن إبراهيم مختصراً ورجاله رجال الصحيح كما قال

الهيثمي وفي حديثه: فقال له عبد الله: أبو موسى[١]، لقد: علمتَ أنَّ مِنَ السُّنَّةِ أنْ يَتَقَدَّم صاحبُ البيتِ، فأبى أبو موسى حتى تَقَدَّمَ مَوْلَى لأَحَدِهِما.

صلاة فرات بن حيان في مسجده خلف حنظلة ابن الربيع لأمره ﷺ بذلك

وأخرج الطبراني في الكبير عن قيس بن زهير رضي الله عنه قال: انطلقتُ مَعَ حنظلةَ ابنِ الرَّبيع[٢] رضي الله عنه إلى مسجدِ فراتِ بن حَيّان[٣] رضي الله عنه، فحضرت الصلاة، فقال له: تقدَّمْ، فقال: ما كنتُ لأتَقَدَّمَكَ وأنتَ أكبرُ مِنِّي سِناً وَأَقْدَمُ مني هِجْرَةً والمسجدُ مَسْجِدُكُم، فقال فرات: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول فيك شيئاً، لا أتقَدَّمُكَ أبداً، قال: أَشَهِدْتَهُ يومَ أتيتُه يوم الطائف فبعثني عيناً[٤]؟ قال: نَعَمْ، فتقدم حنظلة فصلّى بهم؛ فقال فرات: يا بني عِجْلٍ إني إنما قدَّمت هذا أنَّ رسول الله ﷺ بَعَثَهُ عَيناً إلى الطائف، فجاءه فأخبَرَهُ الخبر فقال: «صَدَقْتَ ارجِعْ إلى مَنْزِلِكَ، فإنَّكَ قَدْ سَهِرْتَ الليلة» فلما وَلَّى قال لَنا: «ائتَمُّوا بِهٰذَا وَأَشْبَاهِهِ» قال الهيثمي (٢/ ٦٥): رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثّقون ـ اهـ، ورواه أيضاً أبو يَعْلى والبغويّ وابن عساكر عن قيس نحوه. كما في الكنز (٧/ ٢٨).

استخلاف أمير مكة ابن أبزى على الصلاة بالناس وثناء عمر على فعله

وأخرج أبو يعلى في مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خرجتُ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مَكَّةَ فاستقبلنا أميرُ مكة نافع بن علقمة رضي الله عنه، فقال: مَنْ استخلفتَ على أهل مكة؟ قال: عبد الرحمن بن أبزَى، قال: عمدتَ إلى رجل من الموالي فاستَخْلَفْتَهُ على مَنْ بها من قريش وأصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ، وجدتُهُ أقرأهم لكتاب الله، ومكة أرضٌ مُحْتَضَرَة[٥]، فأحببتُ أنْ يَسْمَعُوا كتابَ الله من رجلٍ حَسَنِ القراءة، قال: نِعْمَ ما رأيتَ، إنَّ عبد الرحمن بن أبزى ممَّن يرفعه الله بالقرآن. كذا في منتخب الكنز (٥/ ٢١٦).

---

(١) لعلّ الصواب أبا موسى.

(٢) هو حنظلة الكاتب، وهو الذي قال لأبي بكر: نافق حنظلة: «أسد الغابة» (٢/ ٦٥).

(٣) هو فرات بن حيان البكري، أحد الأربعة الذين أسلموا من ربيعة، ولمّا أسلم حسُن إسلامه، وفقه في الدين، وكرم على النبيّ ﷺ حتى أقطعه أرضاً باليمامة تغلّ أربعة آلاف وسيّره النبيّ ﷺ إلى ثمامة بن أثال في قتل مسيلمة. «أسد الغابة» (٤/ ٣٥٢).

(٤) «عيناً»: جاسوساً.

(٥) أي يحضرها الناس من العرب والعجم.

تأخير المسور إماماً لا يفصح بكلامه ورضى عمر بذلك

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال: اجتمعتْ جماعةٌ في بعضِ ما حول مكة وفي الحجّ، فحانت الصّلاة، فتقدَّم رجلٌ من آل أبي السائب المخزومي رضي الله عنه أعْجَمِيُّ اللسانِ[١]، فأخّره المِسْوَر بن مَخرمة رضي الله عنه وقدَّم غيره، فبلغ عمر بن الخطاب[٢] فلم يعرِّفه[٣] بشيء حتى جاء المدينة، فلمّا جاء المدينة عرّفه بذلك فقال المِسْوَر: أنظرني يا أمير المؤمنين، إنّ الرجل كان أعجميَّ اللسان وكان في الحج، فخشيتُ أنْ يسمعَ بعضُ الحجاج قراءته فيأخذ بعجمته، فقال: أوَ هنالك ذهبت؟ قال: نعم، قال: أصبتَ، كذا في الكنز (٤/ ٢٤٦).

قول طلحة بن عبيد الله لجماعة صلّى بهم: أرضيتم بصلاتي

وأخرج الطبراني عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: أنه صلّى بقوم، فلما انصرفَ قال: إني نسيتُ أنْ آمُرَكُمْ قَبْلَ أنْ أتقدَّمَ، أرضيتم بصلاتي؟ قالوا: نعم، ومن يكره ذلك يا حَوَارِيَّ[٤] رسول الله ﷺ، قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «أيُمَا رَجُلٍ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ لم تَجُزْ صَلاتُهُ أُذُنَيْهِ» قال الهيثمي (٢/ ٦٨): رواه الطبراني في الكبير من رواية سليمان بن أيوب الطلحيّ قال فيه أبو زرعة: عامة أحاديثه لا يتابع عليها، وقال صاحب الميزان: صاحبُ مناكير وقد وُثّق.

مخالفة أنس لعمر بن عبد العزيز ومخالفة أبي أيوب لمروان في الصلاة

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه كانَ يخالفُ عمر بن عبد العزيز، فقال له عُمر: ما يحملكَ على هذا؟ فقال: إنّي رأيتُ رسول الله ﷺ يصلّي صلاة، متى توافقها أصلّي مَعَكَ، ومتى تخالفها أصلّي وأنقلب إلى أهلي؛ قال الهيثمي (٢/ ٦٨): رواه أحمد ورجاله ثقات. وأخرج الطبراني عن أبي أيوب رضي الله عنه: أنّه كانَ يخالف مروان

---

(١) «أعجميّ اللسان»: أي لا يقدر على الكلام ولا يفصحه «النهاية».

(٢) في الأصل و«الكنز» (٤/ ٢٤٦) وتعيين عمر وما أثبتناه من «السنن الكبرى» (٣/ ٨٩).

(٣) «لم يعرفه»: أي لم يجازه بها. «النهاية» (٣/ ٢١٨).

(٤) «الحواري»: هو الخاصّة من أصحاب الرجل وناصريه «النهاية» (١/ ٤٥٧).

ابن الحكم في صلاته، فقال له مروان: ما يحملك على هذا؟ قال: إني رأيتُ النبي ﷺ يصلّي صلاةً، إنْ وافقْتَهُ وافقْتُكَ، وإنْ خالفْتَهُ صلّيتُ وانقلبْتُ إلى أهلي. قال الهيثمي (٢/ ٦٨): رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

قول أبي هريرة وأنس وعدي في صلاة الصحابة خلفه عليه السلام

وأخرج أحمد عن أبي جابر الوالدي قال: قلتُ لأبي هريرة رضي الله عنه: هكذا كانَ رسولُ الله ﷺ يصلّي بكم؟ قال: وما أنكرتم من صلاتي؟ قلت: أردتُ أنْ أسأل عن ذلك، قال: نَعَمْ، وأوْجَز. قال: وكان قيامه قدر ما ينزل المؤذن من المنارة ويصل إلى الصفّ، قال الهيثمي (٢/ ٧١): رواه أحمد. وله في رواية: رأيت أبا هريرة صلّى صلاة تجوّزَ فيها[1]، رواه أحمد وروى أبو يعلى الأول ورجالهما ثقات. وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لقد كنّا نُصَلّي مع رسول الله ﷺ صلاة لو صلاّها أحَدُكُمُ اليومَ لَعِبْتُمُوها عليه؛ قال الهيثمي (٢/ ٧١): رواه أحمد ورجاله ثقات. وأخرج الطبراني عن عَدِيّ بن حاتم رضي الله عنه: أنّه خَرَجَ إلى مجلسهم، فَأُقِيمَتِ الصّلاة، فتقدّم إمامهم فأطالَ الصّلاة في الجلوس، فلما انصرفَ قال: من أمّنا مِنْكُمْ فَلْيَتِمّ الرُّكُوعَ وَالسُّجودَ، فَإنّ خَلْفَهُ الصّغِيرَ والكبير وَالمريضَ وابنَ السّبِيلِ وَذا الحاجة، فلما حَضَرَتِ الصّلاةُ تقدّمَ عَدِيُّ بن حاتم وأتمّ الركوع والسجود وتجوّز في الصلاة، فلما انصرفَ قال: هكذا كُنّا نُصَلّي خلفَ رَسُولِ الله ﷺ. قال الهيثمي (٢/ ٧٣): رواه الطبراني في الكبير بطوله وهو عند الإمام أحمد باختصارٍ، ورجال الحديثين ثقاتٌ. انتهى.

بكاء النبي ﷺ وأصحابه في الصلاة

بكاؤه عليه السلام في الصلاة

أخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يبيت[2] فيناديه بلالٌ ـ رضي الله عنه ـ بالأذانِ، فيقومُ فيغتسلُ فإنّي لأرَى الماء يَتَحَدرُ عَلى خَلْقِهِ وَشَعْرِهِ، ثم يخرُجُ فَيُصَلّي فأسمع بكاءه ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (٢/ ٨٩): رجاله رجال الصحيح. وأخرجَ ابن حبان في صحيحه عن عبيد بن عمير: أنه قال لعائشة: أخبرينا

(١) «تجوّز في صلاته»: أي خفّفها وقلّلها وأسرع بها «النهاية» (١/ ٣١٥).

(٢) «يبيت»: كلّ من أدركه الليل فقد بات، نام أو لم ينَمْ. «النهاية» (١/ ١٧١).